

تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات

في مركز محافظة نينوى
أ.م.د. أحمد محمد نوري
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات ، فقد بلغت عينة البحث (٢٤٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي من مرحلتين دراستين (الصف الثالث والصف الرابع) وتم بناء أداة لهذا الغرض أعلاه تكونت بصيغتها النهائية من (٢٠) عبارة ، وتم استخراج الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعه من المختصين في التربية وعلم النفس ، واستخرج ثبات الأداة بإعادة الاختبار . أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- إن الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات لديهم تحمل غموض معرفي .
- الطالبات المتميزات لديهن تحمل غموض معرفي أكثر من الطلبة المتميزين .
- واقترح الباحث مجموعه من التوصيات والمقترحات منها :
- الاهتمام بالجانب المعرفي للطلبة من خلال تهيئة مناخات نفسيه وعلميه مناسبة .
- إجراء دراسة لأثر برنامج في التفكير على مستوى تحمل الغموض المعرفي للطلبة .

Tolerance of Cognitive Ambiguity of Distinguished Males and Females Students in Mosul City Center Nineveh Governorate

Dr. Ahmed Mohammed Nouri

University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The study aims at investigating the level of cognitive ambiguity of distinguished students . The sample of the study consisted of 240 male and female students randomly selected from two study levels (3rd year and sixth year) . An instrument was constructed for the same purpose consisted of 20 statements the reliability of the test was obtained by presenting it to a panel of experts in education and psychology . The

distinguishing power of the instrument was also obtained by using the T-test of the control between the high and low group . It was shown that all the instrument statements were of a high distinguishing power . The validity of the test was obtained by repetition of the test . The most important results of the study are :

- 1- Distinguished pupils have a cognitive ambiguity .
- 2- Distinguished female pupils have more cognitive ambiguity than distinguished male pupils .

The researcher provided same suggestions and recommendations :

- Paying attention to the cognitive aspect of pupils by providing psychological and scientific environments to the pupils .
- Conducting a further study on the influence of a programmer in cognition at the level of pupils tolerance of cognitions ambiguity .

مشكلة البحث:

يتعرض عالمنا المعاصر بالكثير من التغيرات والتحولات التي فرضها التقدم العلمي وأثرت على مستويات النمو العلمي للطلبة بشكل عام ، ان الطلبة في المرحلة الثانوية بحاجة ماسة لتنمية قدرات التفكير بشكل عام وتوسيع مداركهم ليكونوا قادرين على الاستنتاج والتحليل والنقد والمبادأة واستشراف أبعاد المشكلة ومواجهة المواقف المعقدة والغامضة والتفاعل معها وقد تأثرت مستوى التفكير المعرفي للطلبة بشكل عام لموجه من المؤثرات والضغوط التي أفرزتها حالة عدم الاستقرار التي تعرض لها قطرنا العزيز ، وهذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء لمستوى تحمل الغموض المعرفي للطلبة المتميزين لان هذه الفئة من الطلبة يمثلون صفة الطلبة في هذه المرحلة ويمكن الحصول على مؤشرات علمية يمكن الاستفادة منها في وضع الخطط العلمية والبرامج التعليمية التي تساعد الجهات المعنية في تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات المنشودة .

أهمية البحث والحاجة إليه :

إن التوجهات الحديثة تؤكد على إعداد الإنسان للمستقبل ومواجهة التغيرات وإكسابه القدرة على التعامل مع المجهول بعقلية علمية نافذة ومبدعه وزيادة ثقته بنفسه وبقدرته على مواجهة المواقف والتحديات والتكيف معها . كمال (١٩٩٧) ، ص ٢٥ .

ومع زيادة التعقيد في حياتنا اليومية وظهور الحاجة المتزايدة إلى مواجهة مواقف معلوماتية متعددة حيث يكتشف الفرد عناصر جديدة ويختبر فرضيات وتوقعات وبفضل ذلك ونتيجة له يصبح قادرا على تجاوز قدر أكبر من الصعوبات التي تواجهه .

(John,1994,P-35)

وفي الوقت الراهن أصبحت الدراسات في مجال المعرفة تسيطر على علم النفس بنفس الطريقة التي كانت فيها الدراسات حول السلوك تسيطر في منتصف القرن العشرين .

(Westen,1992,P18)

وأن تحمل الغموض المعرفي كمنشأ في التفكير تختلف من حيث نوعيته ووظيفتها منها ما هو بسيط مباشر ومنها ما هو معقد لذلك فالأفراد يختلفون في أساليب التفكير وأنماطهم المعرفية . (زغلول ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٩) والإنسان كثيرا ما ينحو نحو المألوف العقلي ، أي النزعة إلى لأنماط القديمة في حل المشكلات حتى لو لم تكن هي الأكثر كفاءة في حل المشكلات صحيح أن هذه المألوفات الذهنية قد تيسر الحل أحيانا لكنها تقيد أدراك العقل وتحدد من سعه النظرة إلى المشكلة وهو ما يعرف بالثبوت الوظيفي Functional Fixedness أي النزعة لاستخدام الأشياء المألوفة بدلا من التفكير بوسائل إبداعية أخرى وبما أن كثيرا من المشكلات لا تحل بالطرق المعتادة وتحتاج إلى استراتيجيات تعتمد أصالة التفكير ومرونته والتخلي من التفكير المتجانس Cowergen والاعتماد بالتفكير المتشعب Divergen (الوقفى، ١٩٩٨، ص ٥٠٤)

ويشير فورنهام (١٩٩٣) إلى أن تحمل الغموض المعرفي متغير شخصي يعود إلى طريقته فهم الفرد وتعامله مع المعرفة أو المواقف الغامضة عندما تواجههم عدد من الأسباب الغير المعتادة أو المعقدة والتي لا يمكن فهمها والشخص الذي يتحمل الغموض المعرفي يتعامل مع المعلومات أو المواقف الغامضة على أنه شيء مرغوب فيه ويحب التحدي ويثير اهتمامه المواقف الغامضة (furnham 1993 p 403)) ولهذا فقد اقترن مفهوم تحمل الغموض المعرفي مع مفهوم التفكير الإبداعي فقد حدد ديفنر Defnar ١٩٩٢ الخصائص التي يتمتع بها المتميزين (المبدعين) بالخصائص الاتية ، الاصاله ، الاستقلالية ، الحيوية حب الاستطلاع والمرح وتفتح الذهن ، والانحياز نحو التعقيد والاتجديات نمو الأشياء الغامضة غير المألوفة . (السرور ١٩٩٩ ص ٤٧) وقد فسّر دنكر (dnkar) هذا الإخفاق أي عدم تحمل الغموض المعرفي الميل للتمسك بالاستعمالات المألوفة للأشياء ووصف هذا الميل تعبير الجمود أو التبادل الوظيفي - فعندما تضعف الحساسية للثارة أو قلة التحدي فإن الطالب يصبح أكثر ميلا للبقاء في دائرة ردود الأفعال لما يدور حوله و يتخلى عن المبادأة في استشراف ابعاد المشكلة والإنشغال في إيجاد حلول لها ومن المشكلات المقترنة لهذه الصفة عدم احتمال المواقف المعقدة أو الغامضة والتهرب من مواجهتها لان الرغبة الجامحة في الحفاظ على شروط الأمن والنظام الشخصي تضعف القدرة على تحمل المواقف الغامضة (جروان ٢٠٠٢ ص ١٩١). فالأفراد الذي يتحملون الغموض يجدون تسلية و متعة في البحث عن الموافقة الغامضة وهناك أربعة أنواع من المواقف الغامضة :

١- المواقف الجديدة التي تفتقر إلى الأسباب المعتادة .

٢- المواقف المعقدة التي تتداخل فيها عوامل متعددة .

٣- المواقف التي لا يمكن حلها والتي تتطلب إيجاد تركيبات جديدة .

٤- المواقف غير المرتبة التي لا يمكن تفسيرها . (Roderts Chappelle, 1986)

وتنامي قدرة الطالب والحساسية للمشكلات تبرز في خلال رؤية المشكلات والمواقف التعليمية والتعرض على جوانب النقص والعيب فيها وتوقع ما يمكن أن يترتب على ممارستها مما يسهل للطلبة تكوين الأفكار المناسبة والملائمة لمقتضيات البيئة والواقع وبعيدة عن العشوائية والجهل هذا ما يمهد للطالب القدرة على تحل الغموض على مواجهة المواقف الغير المألوفة والتفاعل فيها . (الطيبي، ٢٠٠٠، ص٥٦)

من خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج أن الطلبة في جميع المراحل الدراسية الأولية والثانوية بحاجة إلى تنمية قدرات التفكير بشكل عام وتوسع مداركهم ليكونوا قادرين على الاستنتاج والتحليل والنقد والمبادأة واستشراق إيجاد المشكلة ومواجهة المواقف المعقدة أو الغامضة والتفاعل معها بذهن منفتح وسعة النظر والقدرة على التفاعل مع جمع المواقف البسيطة والمعقدة وهذا لا يتسجم إلا من خلال تهيئة جميع الوسائل والمتطلبات العلمية للطلبة وتوفير بيئة مدرسية مشجعه على تحمل المواقف الغامضة وتتجلى هذه الصفة لدى الأشخاص الذي يصرون على طرح أفكار علمية وغير محسومة بصوره نهائيه ، وبعد تأجيل إصدار الأحكام من الخصائص المهمة للتفكير الإبداعي ومن خلال ممارسة العصف الذهني مثلا لا يسمح بإصدار الأحكام الابعد استفاد كل فرصة ممكنة لتوليد الأفكار . جوردن (٢٠٠٢) ، ص١٩١ واستخدام جوردن (wordor (١٩٧١) إستراتيجية معرفيه لتعميق فهم الطلبة وقدراتهم على تحمل الغموض المعرفي وهي .:

١- جعل ما هو غريب مألوفاً : making the strange familiar

٢- وجعل ما هو مألوف غريباً : making the familiar strange

وتهدف هاتين الإستراتيجيتين إلى بناء قاعدة معلوماتية للطلبة تعينهم في التوسع في الإدراك والتوصل إلى حلول جديدة غير مألوفة . جوردن (٢٠٠٢) ص ٢٥٧ . وهناك ثلاث مستويات لتحمل الغموض اللغوي :

مستوى الغموض اللغوي العام ، وتتجسد هذا النوع من الغموض عندما تكون للكلمة أكثر من معنى ويمكن استخدامها في ظروف مختلفة .
مستوى الغموض اللغوي الظاهري ، ويحدث بسبب الطريقة الخاطئة في الفصل بين الكلمات مثل (المسن) رجال أم نساء .

مستوى الغموض اللغوي الباطني، ويحدث عندما تكون للكلمة أكثر من وظيفة لغوية في الجملة ويعتبر هذا النموذج من أكثر النماذج ارتباطاً في الغموض حسب تأكيد الدراسات التي أجريت في هذا المجال . (WWW DONLEVYC @TCD LD)

والبحث الحالي يستهدف أعداد أداة لقياس تحمل الغموض المعرفي لعدم توفر أداة عراقية او عربية او أجنبية حسب علم الباحث لقياس هذا المتغير المهم مما يسهل المهام أمام الباحثين لاجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية .

أهداف البحث:

استهدف البحث الاجابه على التساؤلات الاتيه:

- ١- ما مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات في مركز محافظة نينوى .
- ٢- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في تحمل الغموض المعرفي بين الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات وفقا للمرحلة الدراسية :-
- أ- الصف الثالث المتميزين - الصف الثالث المتميزات .
- ب- الصف السادس المتميزين - الصف السادس المتميزات .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات في مركز محافظة نينوى للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) .

تحديد المصطلحات :

اولا : تحمل الغموض المعرفي

عرفه بودنر (budner) بانه الميل لإدراك المواقف الغامضة كمواقف مرغوبة وحدد بودنر المواقف الغامضة :-

- ١- موقف جديد وجميع دلالاته غير مألوفة .
 - ٢- موقف معقد يحتوي على عدد كبير من الدلالات .
 - ٣- موقف متناقض توحى عناصر ودلالات مختلفة .
- وعرفه البورت (allport) ر الى ان تفكير الشخص المتحمل للغموض هو انعكاس للأسلوب المعرفي وانعكاس لإجمالي أسلوب الحياة .(في البهادلي ١٩٩٧ ص ١١)

ثانيا : الطلبة المتميزين

ويشمل الطلبة المقبولين في مدرستي ثانوية المتميزين وثانوية المتميزات وتضم المدرستين المرحلة المتوسطة والاعدادية ويتم قبول الطلبة فيهما على أساس حصولهم على أعلى مجاميع في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية على ان لا يقل عن ٩٥% ويؤدي اختبارين لاجل ذلك وجاء ذلك بموجب الكتاب ذي الرقم ١٠٥٨٧ في ١٥-٣-١٩٨٩ الصادر من وزارة التربية .

الإطار النظري

هناك وجهات نظر متباينة تناولت تحمل الغموض كمتغير في الشخص الإنسانية وكمتغير في الجانب الاجتماعي وتحمل الغموض اللغوي ، لكن توجه البحث أخذت منحى تفسير تحمل الغموض في ميدان التربية والتعليم وخاصة في ما يتعلق بالطلبة وبعد الاطلاع ومراجعة للنظريات النفسية وخاصة نظريات التعلم التي توضح تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة وسيتم عرض هذه النظريات حسب أهميتها في هذا المجال .:

١. نظرية المجال .:

يفسر أصحاب هذه النظرية تحمل الغموض المعرفي من خلال قدرة الفرد في إعادة تنظيم المجال الإدراكي الذي يوجد فيه المجال الكائن فان إدراك الكائن الحي للعناصر والموضوعات الموجودة في المجال الذي يوجد فيه وكذلك بعلاقاته التي تربطه بالمجال وتنظمه في صورة جديدة ،وهي عملية استبصار للكائن الحي للموقف حيث إن المتعلم يرى الموقف ككل بطريقة جديدة تشمل على الفهم للعلاقات المنطقية بين عناصر الموقف أو على إدراك العلاقات بين هذه العناصر ويتضمن عمليتين من أهم العمليات العقلية للفرد في مواقف التعلم وهي عمليتي الفهم وإدراك العلاقات (anderson، 1995 P237) ويوضح ليفين (Lewin) بان التغيير في البيئة المعرفية تتضمن التعرف على ثلاثة أنواع من التغييرات هي:

عمليات التمايز والتعميم وإعادة بناء مناطق الحيز الحيوي وبتعين عملية التمايز أن مناطق الخير الحيوي الغامضة نسبا وغير المتناسقة داخل البيئة المعرفية تصبح أكثر وضوحا وتحديدا وتصبح أكثر تماسكا والتحاما بغيرها من مناطق الغير الحيوية ويحث التعميم أستجابة الفرد إلى المتشابهات في حين يعني التمايز الأستجابة الى المختلفات ولكن المفهومين من الناحية النفسية مكملات لبعضها مما يمهد للفرد لكي يقوم بعملية إعادة بناء أو إعادة تصور لهذا الحيز في عملية إدراكية جديدة تشمل إعادة صياغة لمعنى مناطق الحيز في علاقتها بعضها الشرفاوي ،(١٩٩١) ،ص١٤٦ + ص١٦٧ .

٢- نظرية الاتساق والتنافر المعرفي :

ومؤسس هذه النظري هايدر وفستنجر (heider and festinger) وفحوى هذه النظرية ان الفرد يشعر بعدم الارتياح وعدم التوازن أو التناقض المعرفي عندما تتصارع أو تتناقض جوانب معرفية للفرد ومن خلال البحث عن المنطق و التفكير السليم وتتناسق الأفكار للوصول إلى التناسق المعرفي لان الفرد بحاجة خاصة إلى توازن معرفي لان عدم التوازن يجعل الفرد في حالة قلق و توتر لانه يكون في مواجهة معرفه غير متسقة مع بعضها ويختار موقفا يوافق ويوفق بين هذه المتناقضات . الوقفي (١٩٩٨) ص ٦٧٩

فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية هي قدرة الفرد على حل المتناقضات أو التوفيق أو التنسيق بين المعلومات أو المواقف الغير المتشابهة و المتناقضة والوصول إلى إزالة هذه المعلومات الغير متسعة مع بعضها. إما عدم تحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية فيعني عجز الفرد عن حل هذه التناقضات أو الضعف القدرة على التميز بين هذه المعلومات المتصارعة والمتناقضة .

٣- نظرية بياجيه ((piaget) الارتقاء المعرفي .

يرى بياجيه إن المرحلة النمائية هي التي تحدد العمليات العقلية التي يستطيع إجراؤها الطفل وأكد بياجيه أن الطفل يركب (constrict) معرفة (knowledge) عن العالم وبشكل نشط وفعال وعندما ينمو الطفل فان عقله يقوم بسلسلة من إعادة التنظيم ومع كل إعادة تنظيم فان الطفل يتقدم إلى مستوى أعلى من الوظيفة النفسية وهناك ثلاثة مصادر للمعرفة وفت رأي بياجيه وهي عملية الموازنة ،(the process of equilibration)

والتمثيل (assimilation) والملائمة أو المواءمة (acomitibratron) فمن خلال المواءمة يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي متناسق فمن خلال هذه القدرة الموروثة الموازنة يستطيع الإنسان إطلاق التنظيمات (regulation) بهدف خفض حالة الاضطراب للوصول إلى حالة التكيف والموازنة فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية يمكن أن نحددها من خلال تنظيم المعلومات الغير المتناثرة واحتواءها في نظام معرفي واضح المعالم وصولا لحالة التكيف معها أما عدم تحمل الغموض المعرفي فيعني ضعف أ و عجز الفرد في إطلاق التنظيمات وعدم القدرة على التكيف مع هذه المعلومات المتناثرة وما ينجم عنه من تأخر في النمو المعرفي للفرد . صالح ،(٢٠٠١)، ص ٢٣٨ .

٤- نظرية برونر (bponer) الإدراك التكوين (categorization)

يقيم برونر نظريته على أساس من التصنيف والتبويب والتعلم عند برونر تقوم على التصنيف والترميز مما يساعد على الإدراك ويساعد على الاكتشاف والتذكر وانتقال اثر التعلم . ويشير برونر إن تفاعل الإنسان مع العالم يتضمن دائما عملية بتبويب فالنشاطات العقلية كالإدراك وتكوين المفاهيم واتخاذ القرارات تحصل من خلال استخدام التصنيف والترميز فالتبويب معين بتجميع الأشياء الكثيرة في فئات يسهل على الفرد التفاعل معها ويقلل من درجة تعقدها و من خلال عملية الترميز أو التكوين (coding) وهي تحويل التصانيف إلى رموز تبعا للتشابه أو الاختلاف .

ويوضح بروز نظرية من خلال المثال الآتي إننا لكي نتذكر معلومة أو مفهوما يكفي أن نسترجع نظام التصنيف الذي ينتمي اليه وبهذا فان كل المعلومات في هذا الكون تندرج في تصنيفات متعددة وتصبح اللغة أو النظريات المختلفة نظما للتصنيف تمكن الفرد من أن يرى ابعدها من المعلومات المعطاة . الازرجاوي، (١٩٩١) ص ٣٢٧ .

٥- نظرية أوزيل (ausubel)

يرى أوزيل أن عملية الاحتواء للمعرفة تؤدي دورا مهما في البناء المعرفي لدى الفرد، حيث أن كلما كانت الأفكار والمعلومات الرئيسية من المفاهيم العامة الموجودة أصلا في البناء المعرفي لدى المتعلم وثابتة و محدودة ومنظمه ومتصلة بما يراد تعلمه فان عملية الاحتواء للمعلومات الجديدة تتم بدرجة كبيرة من الفاعلية مما يسهل عملية التعلم القائم على المعنى وكما زاد التفاعل بين ما هو موجود في البناء المعرفي والمعلومات الجديدة تؤدي بالتالي إلى إعادة تنظيم البيئة المعرفية للمتعلم ويحقق لهذا المعلمات الجديدة الثبات والاستقرار .

(الشرقاوي، ١٩٩١، ص ١٩١)

فتحمل الغموض المعرفي في سياق هذه النظرية هي مدى قدرة الفرد على احتواء المعرفة الجديدة الغامضة في البناء المعرفي الموجود فيمكن القول أن تحمل الغموض المعرفي يعين الفرد في القيام بعمليات التصنيف والتبويب والتي من خلالها يزيل الغموض عن المعلومات الغير الواضحة أو من خلال استرجاع نظام التصنيف الذي ينتمي إليه .

٦- نظرية تجهز المعلومات in formatior procession

ظهر هذا الاتجاه في تفسير التفكير في أواخر القرن العشرين باعتبار أن الإنسان قادر على تناول وتجهز المعلومات وتخزينها واسترجاعها والنشاط العقلي المعرفي تمثل في معالجة وتجهيز المعلومات المتمثلة في الإدراك والتفكير وحل المشكلات (قطامي، ٢٠٠١، ص ٢٠)

ويتدرج تحت هذا الاتجاه المعرفي نموذج جلفورد في نظرية إذ أشار إلى أن الفروق بين الأفراد في العمليات الذهنية المعرفية وليست في المحتويات والنواتج . وأشار إلى وجود ثلاث مستويات للتعقيد في التفكير .:

- ١- المستوى فوق المعرفي (metacognitive) ويشمل مهارات التخطيط والمراقبة والتعلم .
- ٢- المستوى المعرفي . ويشمل مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الإبداعي .
- ٣- مستوى التفكير الأساسي: ويشمل مهارات التصنيف والمقارنة والملاحظة .

(زغلول، ٢٠٠٢، ص ٢٨٩)

ان احد الخصائص الاساسية للتطور المعرفي وفق اتجاه معالجة المعلومات (automatic process) أي العمليات التي تحدث بسرعة مع استعمال قليل لكفاية المعالجة (eyse cck 2000 p4425) وقد افترض وجود ثلاثة أنواع من المخططات الاساسية للمعرفة:

- ١- مرحلة المخططات الشكلية او المجازية (figurative schemes) وتكون التمثيلات المعرفية ضمن الصيغ الادراكية المألوفة لدى التلاميذ .

- ٣- مرحلة المخططات الصورية (excutive schemes) وتتضمن تمثيلات داخله لاجراءات تجري معظمها على مشكله محدوده للوصول الى اهداف محده . (glenman، 1988) في صالح، ٢٠٠١، ص ٢٥٠

وان اسلوب توليد الأفكار يتمثل بحث المفحوصين على توليد الأفكار وتدققها من خلال المثريات التي تقدم اليهم ، وتقوم عمليات التفكير أساسا على خبرة الفرد (المعلومات التي جمعها) فكلما زاد التراكم المعرفي لدى الأفراد (البنى العقلية - المعرفية زادت امكانياتهم في ذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات المألوفة وغير المألوفة للأشياء المعطاة اليهم ، وفي هذا الصدد يشير السلوم أن عملية التفكير تقوم على أساس ما يحمله الفرد من تصورات ومفاهيم وخبرة (السلوم ، ٢٠٠١)

الدراسات السابقة

١-دراسة البهادلي، ١٩٩٧. هدفت الدراسة الى :

- * التعرف على العلاقة بين درجات الطلبة على مقياس تحمل الغموض وفقا للمتغيرات الاتية:
الذكاء، التفوق الدراسي، التفوق الاجتماعي ،
- * التعرف على العلاقة في متغير تحمل الغموض لدى الطلبة وفق متغيرات، الجنس ،
التخصص، السكن .

شملت عينة البحث (٦٧٣) طالبا وطالبة من جامعة بغداد .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

- * هناك علاقة بسيطة بين تحمل الغموض وكل من التفوق والذكاء .
- * المتفوقين اكثر تحملا للغموض من غير المتفوقين .
- * الذكور اكثر تحملا للغموض من الاناث .
- * التخصصات الانسانية اكثر تحمل الغموض من التخصصات العلمية .

(البهادلي، ١٩٩٧، ص ٣،٤)

٢- دراسة رمضان محمد وايمان محمد ، ١٩٩٣ .

استهدفت الدراسة التعرف على اثر كل من اسلوب الاستقلال الادراكي وتحمل -عدم تحمل الغموض كاساليب معرفيه في تحصيل اللغة الانكليزية كلغة اجنبية لدى عينه من طلاب الجامعة ،تكونت عينة البحث من (١٣٧) طالبا وطالبة بينهم (٥٦) من الطلاب و(٨١) من الطالبات من قسم اللغة الانكليزية ،المرحلة الثالثة ، كلية التربية ، جامعة الملك فيصل . وطبقت عليهم مقياس تحمل الغموض لمكيلان ، (mclain)(١٩٩٣) وشارت النتائج الى :

١. وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) في تحصيل اللغة الانكليزية لصالح الطلبة المستقلين عن المجال
٢. وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) في تحصيل اللغة الانكليزية ولصالح الطلبة الذين يتحملون الغموض .
٣. يمكن التنبوء بتحصيل اللغة الانكليزية كلغة اجنبية لدى طلبة الجامعة من خلال اسلوبي الاعتماد -الاستقلال الادراكي وتحمل -عدم تحمل الغموض .

٣-دراسة شاويل وروبرتس (1986) sabeilandrsrns

استهدفت الدراسة العلاقة بين تحمل الغموض واكتساب اللغة في الولايات المتحدة الامريكية ،بلغت عينة البحث (٦١) طالبا وطالبة من جامعة الينوى من ثلاث قوميات ،يابانيون (١٣) البان (٢٨)العرب (٢٠) وطلب منهم ان يشاركوا في الدراسة من خلال ترجمة رسالة لغة الام ، وتم قياس تحمل الغموض لدى الطلبة من خلال نموذج اداء مكون من (٦١)فقره ،واظهرت النتائج ان تحمل الغموض لدى الطلبة في بداية السنة الدراسية غيرها في نهاية السنة الدراسية وعليه فان الباحث اعتبر ان تحمل الغموض يعد احد مكونات اكتساب اللغة الثانية .

((chapelle , robertts , (1986)

٤- دراسة العبدال (١٩٩٦)

استهدفت الدراسة ايجاد العلاقة تحمل الغموض ومهارة اللغة الانكليزية على عينه بلغت (٣٧) طالبا وطالبا من قسم اللغة الانكليزية وطبق عليم مقياس نورتن بعد ترجمته الى اللغة العربية كما وطبق عليهم اختبارا في قراءة النصوص في اللغة الانكليزية كلغة اجنبية ، واطهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تحمل الغموض للطلبة ودرجاتهم في مادة القراءة ،وكانت درجاتهم في تحمل الغموض منخفضة .

٥- دراسه هورن horn في كوريا الجنوبيه (١٩٩٩)

استهدفت الدراسة التعرف على درجة تحمل الغموض لطلبة الكلية في كوريا ومعرفة العلاقة بين الدافع والموقف ودرجة تحمل الغموض ، وتم تقسيم العينه الى ثلاثة مجموعات طبقا لحجم الصف والكفاءة واطهرت النتائج ان تحمل الغموض عامل مهم في تعلم اللغة الاجنبية و يرتبط بصورة دقيقه بالمتغيرات المهمة كالدافع والميول .

(http\www psu rerence -28507)

اجرات البحث

لتحقيق اهداف البحث فقد اتبعت الاجراءت الاتية:

اولا : عينة البحث .

تألفت عينة البحث من (٢٤٠) طالبا وطالبه من ثانوية المتميزين اختيروا عشوائيا بواقع (١٢٠) (٦٠) طالبا من الصف الثالث و(٦٠) طالبا من الصف السادس و (١٢٠) طالبه من ثانوية المتميزات (٦٠) طالبه من الصف الثالث و(٦٠) طالبه من الصف السادس وتمثل عينة البحث نسبة (١٦%) من المجتمع الاصلي البالغ (١٤٨١) طالبا وطالبه حسب المعلومات التي تم استحصالتها من قبل مديرية تربية نينوى للعام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)

وكما مبين في الجدول رقم (١)

| الصفوف | اعداد الطلبة المتميزين | اعداد الطالبات المتميزات | المجموع الكلي |
|---------|------------------------|--------------------------|---------------|
| الاول | ١٢٢ | ١٧٢ | ٢٩٤ |
| الثاني | ١١٢ | ١٢٢ | ٢٣٤ |
| الثالث | ٩١ | ٨٩ | ١٨٠ |
| الرابع | ١٤١ | ١٨٤ | ٣٢٥ |
| الخامس | ١٠٩ | ١١٦ | ١٢٥ |
| السادس | ١٠٨ | ١١٥ | ٢٢٣ |
| المجموع | ٦٨٣ | ٧٩٨ | ١٤٨١ |

ثانيا : أداة البحث .

قام الباحث ببناء أداة البحث وفق الخطوات الآتية :-

١- تم جمع فقرات الاداة من الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة وتألفت الصيغة الاولى لاداة تحمل الغموض المعرفي من (٣٠) عبارة (١٠) منها تقيس تحمل الغموض المعرفي و(١٠) منها تقيس عدم تحمل الغموض المعرفي ووضع لها مقياس رباعي (دائما ، احيانا ، نادرا ، لا) .

٢- للحصول على الصدق الظاهري لاداة البحث قدمت الى مجموعه من المختصين^(*) في التربية وعلم النفس بعد الاخذ بأرائهم وبنسبة (٨٨%) فأكثر اصبح عدد عبارات الاداة (٢٠) عبارة منها (١٠) عبارات تقيس تحمل الغموض المعرفي و(١٠) عبارات تقيس عدم تحمل الغموض المعرفي (ملحق رقم ١)

٣- اما صدق الاتساق للأداة فقد تم استخراج القدرة التمييزية لكل عبارة من عبارات المقياس ويقترح (NUNNLY,981) ان يكون حجم التحليل الاحصائي بما لا يقل عن خمسة أفراد مقابل كل عبارة من مجموع عبارات الاداة المطبقة (NUNNLY,1981,P262)

وفي ضوء ذلك تم اختيار (١٠٠) طالب وطالبة من مدرستي ثانوية المتميزين وثانوية المتميزات وبواقع (٥٠) طالب و(٥٠) طالبة وتم تطبيق الاداة عليهم وكان الباحث يوضح هدف الدراسة لأغراض البحث للتأكد من الاجابه على جميع العبارات بما يعبر عن رأيهم ، وقد تراوحت درجات المستجيب على الاداة ما بين (٣٢-٧٤) درجة وبمتوسط قدره (٥٣) درجة في حين تتراوح الدرجة النظرية على الأداة ما بين (٢٠-٨٠) درجة وبمتوسط فرضي قدره (٥٠) درجة وبلغ حدود المجموعة العليا ما بين (٥٨-٧٤) درجة وبمتوسط نظري قدره (٧١) درجة وبلغ حدود المجموعة الدنيا ما بين (٣٢-٤٦) درجة وبمتوسط قدره (٣٨) درجة وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لاختبار دلالة الفروق ما بين المجموعة العليا والدنيا باستخدام الحقيبة الاحصائية (spss) تبين ان جميع عبارات الاداة تتمتع بقدره تمييزية تميز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا عند مستوى دلالة (٥٠ و ١٠) وكما مبين في الجدول رقم (٢)

- (*)
- ١- أ.د. فاضل خليل ابراهيم / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
 - ٢- أ.م.د. كامل عبد الحميد / جامعة الموصل / كلية التربية
 - ٣- أ.م.د. فاتح ابلحد / جامعة الموصل / كلية التربية
 - ٤- أ.م.د. خشمان حسن علي / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
 - ٥- أ.م.د. ندى العبايجي / جامعة الموصل / كلية التربية
 - ٦- أ.م.د. ثابت محمد خضير / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية
 - ٧- أ.م.د. جاجان جمعة محمد / جامعة الموصل / كلية التربية الاساسية

جدول رقم (٢)

بين القوة التمييزية لعبارات الاداة

| ت | س | ع | س | ع | ق.ت |
|----|-----|-----|-----|-----|-----|
| ١ | ٢.٧ | ١.٣ | ١.٧ | ١.٢ | ٥.٨ |
| ٢ | ٢.٦ | ١.٢ | ١.٤ | ١.٣ | ٧.٠ |
| ٣ | ٣.١ | ١.٤ | ١.٦ | ١.٤ | ٧.٨ |
| ٤ | ٢.٨ | ١.٣ | ١.٧ | ١.٥ | ٦.٣ |
| ٥ | ٢.٥ | ١.٣ | ١.٤ | ١.٣ | ٥.٧ |
| ٦ | ٢.٩ | ١.٦ | ١.٨ | ١.٢ | ٥.٥ |
| ٧ | ٢.٧ | ١.٣ | ١.٦ | ١.١ | ٦.٤ |
| ٨ | ٢.٦ | ١.٤ | ١.٢ | ١.٣ | ٧.٦ |
| ٩ | ٢.٣ | ١.٧ | ١.١ | ١.٤ | ٥.٤ |
| ١٠ | ٢.٧ | ١.٣ | ١.٤ | ١.٢ | ٦.٨ |
| ١١ | ٣.٢ | ١.٤ | ١.٨ | ١.٦ | ٦.٦ |
| ١٢ | ٢.٦ | ١.٣ | ١.١ | ١.٤ | ٧.٨ |
| ١٣ | ٢.٤ | ١.٢ | ١.٣ | ١.١ | ٦.٨ |
| ١٤ | ٢.٨ | ١.٣ | ١.٤ | ١.٢ | ٨.٢ |
| ١٥ | ٢.٩ | ١.١ | ١.٦ | ١.٤ | ٧.٦ |
| ١٦ | ٢.٧ | ١.٤ | ١.٦ | ١.٢ | ٦.٤ |
| ١٧ | ٢.٨ | ١.٣ | ١.٥ | ١.٣ | ٧.٢ |
| ١٨ | ٢.٧ | ١.٢ | ١.٣ | ١.١ | ٨.٧ |
| ١٩ | ٢.٩ | ١.٢ | ١.٤ | ١.٢ | ٨.٨ |
| ٢٠ | ٣.١ | ١.٦ | ١.٦ | ١.٤ | ٧.١ |

٣- اما ثبات الاداة فتم تطبيق الاداة على عينه بلغت (٤٠) طالب وطالبة ثم اعيد تطبيق الاداة على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول وحسب معامل ارتباط بيرسن (persan) (العاني ١٩٨٠ ص ٣٨٠) بين درجات الطلبة في التطبيق الاول ودرجاتهم في التطبيق الثاني فقد بلغ معامل الثبات الاداة (٠.٨٦) وهو ثبات يمكن الركون اليه
الوسائل الاحصائية :

١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t . test) لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث. (علام : ٢٠٠٥ / ص ٢٠٢)
٢. استخدام برنامج Spss لاستخراج القدرة التمييزية لعبارات الاداة .
٣. معامل ارتباط بيرسون :- لحساب الثبات لاداة البحث . (Best : 1981 ip/251)
٤. الوسط المرجح :- لترتيب عبارات الاداة (عودة : ٢٠٠٠ / ص ١٢٤)

عرض نتائج البحث

لتحقيق الهدف الاول من البحث الحالي وهي التعرف على مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة في ثانوية المتميزين وثانوية المتميزات فقد رتبت درجاتهم على الاداة تبعا لحدتها وتم معالجة البيانات باستخدام الوزن المنوي كما موضح في جدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)

يوضح الاوزان المنويه لعبارات الاداة وبشكل تنازلي

| ت | العبارات | الوزن المنوي |
|----|--|--------------|
| ١ | عندما احصل على معلومات جديدة افكر بالمعلومات المشابه لها . | ٨ و ٨٣ |
| ٢ | عندما يطرح احد زملائي مصطلحا غريبا ارغب معرفته . | ٢ و ٨٣ |
| ٣ | يهمني معرفة ماذا سيكون مصير الانسان بعد الموت . | ٧ و ٨٠ |
| ٤ | أتهيب للامتحان ولا تهمني معرفة نوعية الاسئلة . | ٢ و ٧٩ |
| ٥ | افكر في ايجاد حلول علميه جديدة في مجال دراستي . | ٧ و ٧٨ |
| ٦ | ارغب في معرفة وتفاصيل اية فكره علميه او موضوع علمي . | ٢ و ٧٨ |
| ٧ | يهمني معرفة كيف ولماذا خلق الله الكون . | ٧ و ٧٧ |
| ٨ | استمع للبرامج العلمية التي توضح اسرار الكون والحياة . | ٥ و ٧٦ |
| ٩ | عندما يخالفني شخص في الرأي استمع الى رأيه . | ٢ و ٧٣ |
| ١٠ | لا استطيع متابعة القصص التي فيها ادوار غامضة . | ٣ و ٦٧ |
| ١١ | أهمل الواجبات التي لا أجد لها حلا سريعا . | ٤ و ٦٥ |
| ١٢ | أتابع ما ينشر من نشاطات علميه في مجال الفضاء . | ٣ و ٦٤ |
| ١٣ | انزعج عندما اتابع حوارا علميا طويلا . | ٥ و ٥٧ |
| ١٤ | لا اشغل بالي بالمعلومات الغير مألوفة . | ٤ و ٥٦ |
| ١٥ | امتنع عن متابعة القضايا العلمية التي لا افهم محتواها . | ٣ و ٥٦ |
| ١٦ | اترك ما لا يعنيني من الأمور والأشياء . | ٥ و ٤٧ |

| الوزن المئوي | العبارات | ت |
|--------------|---|----|
| ٤٦ و ٢ | أقلق عندما أفكر ماذا سيحدث غدا . | ١٧ |
| ٤١ و ٥ | أرى من الضروري ان يكون هناك جوابا محددًا لكل سؤال . | ١٨ |
| ٣٤ و ٢ | أتوقف عن التفكير عندما تتصارع فكرتان لدي . | ١٩ |
| ٢٥ و ٧ | يقلقني إثارة الأمور الغيبية . | ٢٠ |

فمن خلال الاوزان المئوية التي وردت في جدول رقم (١) تبين ان العبارات التي تمثلت تحمل الغموض المعرفي والتي تصدرت الاداة تبدأ من العبارة رقم (١) عندما احصل على معلومات جديدة أفكر بالمعلومات المشابه لها و يوزن مئوي قدره (٨٣ و ٨) الى العبارة رقم (٩) عندما يخالفني شخص في الرأي استمع الى رأيه و يوزن مئوي قدره (٧٢ و ٢) وهذا مؤشر واضح على ان الطلبة المتميزين والطالبات المتميزات لديهم تحمل غموض معرفي وهذا مؤشر ايجابي تتم عن استعدادات وقدرات معرفيه يمكن تطويرها من خلال برامج علميه متطورة .

اما العبارات التي تمثلت عدم تحمل الغموض المعرفي فبدأت من العبارة رقم (١٠) لاستطيع متابعة القصص التي فيها ادوار غامضة و يوزن مئوي قدره (٦٧ و ٣) الى العبارة رقم (٢٠) يقلقني إثارة الأمور الغيبية و يوزن مئوي قدره (٢٥ و ٧) وهذا يعني ان قسم من الطلبة ليست لديهم تحمل غموض معرفي ونسبتهم اقل بكثير من الطلبة الذين لديهم تحمل غموض معرفي ويمكن تنمية الجانب المعرفي لديهم من خلال المشاركة والحوار العلمي وتهيئة مناخات علميه مناسبه في مدارسهم .

ثانياً :- اما بالنسبة للاجابة للسؤال الثاني حول دلالة الفروق بين طلبة الصف الثالث المتميزين وبين طالبات الصف الثالث المتميزات على اداة تحمل الغموض المعرفي وباستخدام الاختبار التائي (t –teest) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) وكما مبين في الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)

يبين نتائج الاختبار التائي حول دلالة الفروق بين طلبه الصف الثالث المتميزين وطالبات الصف الثالث المتميزات

| المدرسة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|------------------|---------------|-------------------|-------------------------|-------------------------|----------------------------------|
| الثالث (متميزين) | ٥٨ و٦ | ٦ و٣ | ١ و٣ | ٢ و٠٢ | غير داله احصائيا عند مستوى ٠ و٠٥ |
| الثالث (متميزات) | ٦٠ و٣ | ٨ و٤ | | | |

وهذا دليل على ان الطلاب المتميزين والطالبات المتميزات في هذه المرحلة لديهم الاستعداد والقدرة على تحمل الغموض المعرفي ويمكن الاستفادة منها خلال برامج الاعداد في المراحل الدراسية المقبلة .

اما بالنسبة للاجابة عن السؤال الثالث حول دلالة الفروق بين طلبه الصف السادس المتميزين وبين طالبات الصف السادس المتميزات على اداة تحمل الغموض المعرفي وباستخدام الاختبار التائي (t-teest) تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية وعند مستوى (٠ و٠٥) ولمصلحة الطالبات المتميزات وكما مبين في الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

يبين نتائج الاختبار التائي بين طلبه الصف السادس المتميزين وطالبات الصف السادس المتميزات .

| المدرسة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|------------------|---------------|-------------------|-------------------------|-------------------------|------------------------------|
| السادس المتميزين | ٦٠ و٣ | ٤ و٦ | ٤ و١ | ٢ و٠٢ | داله احصائيا عند مستوى ٠ و٠٥ |
| السادس المتميزات | ٦٤ و٥ | ٦ و٨ | | | |

وهذا مؤشر بان الطالبات المتميزات لديهن القدرة والاستعداد على تحمل الغموض المعرفي بدرجة اكبر من الطلبة المتميزين وهذا مؤشر ايجابي يمكن الاستفادة منها في تعزيز الكفاءة المعرفية وتطوير قدراتهم وإمكاناتهم الذاتية وصولا لتحقيق الأهداف والغايات المرسومة .

واستنتج الباحث الآتي :

ان الطلبة (المتميزين والمتميزات) لديهم تحمل غموض معرفي من خلال اجابتهم على اداة البحث وهذا مؤشر ايجابي يمكن الاستفادة منها في برامج الاعداد والتطوير . و الاستفادة من القدرات المعرفية للطلبة (المتميزين والمتميزات) وتحمل الغموض المعرفي في تنمية التفكير الابداعي لديهم . وتنفيذ برامج تعليمية غير منهجية بمساقات البرامج التعليمية المقررة تساعد في زيادة قدرات الطلبة على تحمل الغموض المعرفي وتساهم في رفع مستوياتهم العلمية والاكاديمية .

التوصيات والمقترحات :

من خلال نتائج البحث يمكن تحديد التوصيات الآتية :-

1. الاهتمام بالجانب المعرفي للطلبة من خلال تهيئة مناخات نفسيه وعلميه مناسبة واعداد برامج وأنشطه ودورات لتنمية التفكير لدى الطلبة .
2. تكليف الطلبة بأنشطه علمية خارج سياقات الدراسة المنهجية وإقامة المسابقات العلمية وإشراك الطلبة بالحوارات العلمية البناءة وتطوير النشاط الذاتي لديهم.
3. على المسؤولين عن التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص توفير جميع المستلزمات المادية والمعنوية لتطوير التعليم وإدخال احدث الوسائل والتقنيات الحديثة لدعم الجانب المعرفي

أهم المقترحات:

1. إجراء دراسة مقارنة في تحمل-عدم تحمل الغموض المعرفي بين مدارس المتميزين والمدارس العامة .
2. إجراء دراسة لمعرفة اثر بعض العمليات المعرفية كالانتباه والإدراك على مستوى تحمل - عدم تحمل الغموض المعرفي للطلبة في مراحل دراسية متنوعة .
3. إجراء دراسة لاثر برامج التفكير على مستوى تحمل الغموض المعرفي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية .
4. تشجيع الطلبة على التعلم الذاتي وتذليل الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في المدارس.

المصادر العربية والاجنبية :

١. البهادلي ،عبد الخالق (١٩٩٧) تحمل الغموض وعلاقته بالتفوق لدى طلبة الجامعة ، (١٩٩٧) كلية الآداب رسالة ماجستير غير منشوره .
٢. الازيرجاوي ،فاضل محسن (١٩٩١) أسس علم النفس التربوي ،دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .
٣. الوقفي ،راضي (١٩٩٨) مقدمه في علم النفس ،ط٢ .
٤. السرور ،ناديه هايل (١٩٩٩) الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين ،مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ،العدد(١٥) .
٥. الطيطي ،محمد (٢٠٠٠) تنمية التفكير الابداعي ،دار المسيرة للنشر ،عمان ،ط١ .
٦. الشرقاوي ،انور محمد (١٩٩١) التعلم نظريات وتطبيقات ،مكتبة الانكلو مصريه ،ط٤ .
٧. جروان ،فتحي عبدالرحمن (٢٠٠٢) الابداع ، دار الفكر للطباعه والنشر ،ط١ .
٨. زغلول ،عماد عبد الرحيم (٢٠٠٢) مبادئ علم النفس التربوي ،الإمارات العربية ،دار الكتاب الجامعي ،ط٢ .
٩. عودة ، احمد سليمان (٢٠٠٠) الاحصاء في التربية وعلم النفس ، عمان ، الاردن .
١٠. صالح ،قاسم حسين (٢٠٠١) النمو المعرفي بين النمائي ومعالجة المعلومات ،مجلة كلية التربية ،العدد الثامن ،كلية الآداب ،جامعة ،بغداد .
١١. كمال ، مروان ، (١٩٩٧) رؤى مستقبلية للتعليم العالي ،المجلة الثقافية ،الجامعة الأردنية.
١٢. السلوم ، عبد الحكيم (٢٠٠١) التفكير وحل المشكلات . النبأ عدد ٥٣

< <http://www.annaba.org/nba53/tafkeer.htm> . >

13. Andrson j r(1995) conitive pscology and the Implication washington antiguity apsydiding u
14. Ahuman response to antiguity apsydiding uistic analysis by ciava donlevey ,20005,w.w.wdonlevey c @ tcd.le.
15. Horn j v (1999) styies in secend ianguage lerning –research http www pen pages refrens 28507 html
16. Chapelle c and roberts c (1986) ambiguity tolerance and field independence as preoficiency in english as asecend language language lerning 36 (1) 27-45
17. Furnham a (1993) acont ent correlational and factar analytic study of four tolernce of ambiguity questionnaires . personnel and individual differences 16 (3) 403-410 .
18. Westen,d (1999) psych0lgy mind,brain,and cuiture,gohn wiley,sons, inc,united states of america.